وقال ايضا

فكرنا يا علو طه التفكر . ما ه عقلي وانقضى عمري . سافرت فكر العقول فما
ربحت الا عنا السفر . رجعت حسرى وما وقعت . لا على عين ولا اثر
فلاح انه الاولى زعموا . انك المعروف بالنظر . كذبوا ان الذي زعموا
خارج عن قدرة البشر . قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعم كل ظلم الشرك
وغيره وقد صح تفسيره بالشرك عن النبي صلعم وفسره بذلك جمع من الصحابة وابى ذلك
الزمخشري نصرة للوعيدية قال وابى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس واباه لفظ الشرك
بالكفر تتميما للمراد يريد انه لا يجتمع الايمان والكفر واللبس بمعنى الاختلاط والاجتماع
وقد اخطا مذهبه فان الفاسق غير مومن عنده فقد لزمه ما فر منه وخاب السعي ثم انه
على زعمه اجنبى عن جواب الاستفهام لان الاستفهام اى الفريقين اى المشرك ومقابله ومن
لم يلابس كبيرة اخص فهو كجواب من قال اى اللحمين افضل لحم الطير ام لحم الدواب
فقول لهم الجذع من الضان والشرك في الاصل توجيه ما لا يستحق الا الله الى غيره وهو اعم
من الكفر وكله ظلم عظيم والحاصل ان اللفظ عام وقد فسره النبي صلعم
باعظم الظلم وجا عنه ايضا تفسيره برجل اسلم ثم واندقت عنقه في الحال
وقصته ناقته وهو تفسير للمطلق بما جد افراده تارة وباخر اخرى وهو من اوضح التفسير
واصحه وقصره على بعض الافراد ان كان بالوحي فصحيح وان كان هنا بلا مخصص
فتحكم ممنوع في كل مكان كيف بتفسير كتاب الله قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم
الاظهر وجه المشار اليه وانه فاى الفريقين احق بالامن لانه ان فرض صحة ما يقولون
لم اخف انا لان ما يدعون لم يقدر على الضرر كما اعترفوا به حين قال لهم او يسمعونكم او
يضرون ونحوه قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به في السجده وفي الاحقاف
وكفرتم به وقول القائل قال المنجم والطبيب كلاهما . لا تبعث الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر . او صح قولى فالخسار عليكما

ومثله

الانعام ٨٧

ومثله تقول للمجبر ان صح قولك فعلام اندم يوم القيمة وان صح قولنا فالوبال عليك قوله
تعالى ومن قال سانزل مثل ما انزل الله هو عبد الله بن ابى سرح كتب لرسول الله صلعم ثم
ارتد ولحق بمكة وهو احد الاربعة الذين لم يومنهم رسول الله صلعم يوم الفتح وقال يقتلون
ولو وجدوا متعلقين باستار الكعبة فاختبا ابن ابى سرح عند عثمن بن عفان رض وكان
اخاه من امه فجاء به الى رسول الله صلعم ليبايعه فكف يده الشريفة مرات ثم بايعه وقال
لاصحابه اما كان فيكم رجل رشيد يقوم اليه فيضرب عنقه اذ كففت يدى عنه ثم ولاه عثمن
مصر بعد عمرو بن العاص فجار فشكوه فكان ذلك اول فتنة عثمن وشبهها مروان وكان
منتهى ذلك قتل عثمن ثم افتراق الامة عن ذلك السبب والاعلال به ولما تنمحى اثار ذلك الى
هذا الزمان ولم ار في السير ولا في كتب الحديث انه اسلم قبل الفتح كما زعم في الكشاف
حيث قال ثم رجع مسلما قبل الفتح بل لم يرجع ولا اسلم بعد ردته الا يوم الفتح
وكلهم مطبقون على ما ذكرنا بحيث لو كان لما ذكره اصل لرد التواتر ما ذكرنا مع انه فيما
اظن وهم والله اعلم قوله تعالى والشمس والقمر حسبانا في الكشاف ان نصبهما
على وجعل الشمس والقمر او على محل الليل ثم اورد على نفسه انه لا محل لان اضافة
اسم الفاعل هنا حقيقية لانه بمعنى المضى واجاب بانه للاطلاق لا للماضي واخذ عليه
اهل الحواشي انه مناف لكلامه في مالك يوم الدين وذكر الرضي ان اسم الفاعل المطلق يعمل بالنظر
الى صدقه على الحال والاستقبال ولا يعمل بالنظر الى صدقه على الماضي وكانه اراد توجيه
كلامي الكشاف وقال في بحث الاضافة واسم الفاعل والمفعول المستمر يصح ان تكون اضافته
محضة كما يصح ان لا تكون كذلك انتهى وعلى هذا ما لم يثبت رواية بالاعمال او
الاهمال توقف معرفة الاعراب على معرفة القصد وصاحب الكشاف قد اراد الكلام
في مالك يوم الدين على معرفة القصد ويفهم من كلامه هنا انه لا يشترط ذلك فيتحصل
من مجموع كلاميه انه ما لم يتحقق المضى فالاضافة غير حقيقية والظاهر من مذهب البصرية عكس
هذا لانهم زعموا ان ارادة الحال او الاستقبال شرط شبه اسم الفاعل بالمضارع

Copyright © King Saud University